الإتساق الربطي وآلياته في الخطبة الفدكية في ضوء نظرية مايكل هاليدي ورقية حسن

(دراسة إحصائية تحليلية)

فاطمه فيض
عضو هيئة التدريس في قسم الأدب ـ جامعة ورامين – پيشوا – إيران
Fh.feyz@gmail.com

Bonding Coherence and Its devices in Sermon of Fadak based on the Theory of Michael Halliday and Roghieh Hassan

(Statistical-Analytical Review)

Fatemeh Feyz
Faculty Member in Literature University of Varamin , Pishwa , iran

الملخص:-

يعتبر الإتساق النصي من أهم مظاهر النص الأدبي القويم بين البلغاء القديم واللسانيين المحدثين والجدُد؛ فهم اهتموا إلى هذا المظهر اللغوي توجهاً بالغاً واعتبروه ميزة أساسية لتفوق النص علي بقية النصوص وإعلان أهميته أكثر أهميةً بالنسبة إلى النصوص الأخرى؛ وإن يفتقر النص هذه الميزة يواجه بالمشكلة العظيمة وتتشابك أركانه بشدة. "مايكل هاليدي" و"رقية حسن" باحثان لغويان شهيران في العصر الحديث ألقا نظريةً في ضوء طريقته اللسانية المسماة بالتيّار الوظيفي وأضافا أن النص يجب أن يحتوي علي ثلاث محاور من الإتساق فهي الإتساق النحوي والمعجمي والوصلي أو الربطي. هذه الدراسة تتخذ خطبة فاطمة الزهراءعليها السلام الفدكية لتبين الإتساق الربطي وعناصره الأربعة فيها وتقوم بدارسة آلياتها بدقة في هذه الخطبة البليغة الرائعة حتى تحصل إلى مدي توظيف الخطبة هذه المؤشرات وتتبيّن حظها من الإتساق الربطي. خلصت النتيجة إلى أنّ السيدةعليها السلام استخدمت الآليات الربطية خاصة الربط الإضافي بشكل بارز و كثير في خطبتها بواسطة حروف متناسبة التي تستخدم في هذا الإتساق. الواضح أن أسلوب الشرح والتفسير الذي اعتمدت السيدةعليها السلام عليها في خطبتها من أهم أسباب بروز هذه الآلية من آليات الربط الوصلي وآلياته الأخرى. هذه الدراسة بالإعتماد علي منهج الوصفي-التحليلي تدرس نماذج الربط الوصلي في الخطبة الفدكية دراسة تحليلية وإحصائية.

الكلمات المفتاحية: الإتساق الربطي، الخطبة الفدكية، فاطمة الزهراءعليها السلام، هاليدي و حسن.

Abstract:-

Text coherence is one of the most important signs of literary coherence among old scientists of Rhetoric and new linguists. They paid attention to this language symbol and considered it as a basic feature which leaded into text differentiation and transcending value and its importance over other texts and if the text does not include this feature, it will face with a big problem and its foundations will shake sharply. “Michael Halliday” and “Roghieh Hassan” two famous researchers of Linguistic in new era have presented a Linguistic theory named “Role-oriented flow” and said that one text should contain three pillars of coherence which are named: grammatical and vocabulary cohesion and bonding coherence. This research has chosen sermon of “Fatemeh Zahra” to distinguish relational coherence and four elements in it and perform exact review of devices in this rhetoric beautiful sermon and express the benefits of its cohesion and its devices in the course of the sermon. The results show that Fatemeh Zahra used connective devices especially extra relevance evidently in her sermon by letters appropriate to the coherence. It is clear that her method of description and interpretation in her sermon is one of the most important reason of incidence and emergence of this device among other connective ones. This research reviews samples of connective relation in analytical- statistical form relying on descriptive- analytical method in Fadak Sermon.

Keywords: Relative Coherence, Fadak Sermon, Fatemeh Zahra, Halliday and Hassan.

المقدمة:

شاع في العصر الحديث، البحث عن الأثر الأدبي شيوعاً بارزاً بالنظر إلى تملكه علي آليات الإتساق النصي وأدواته المتعددة؛ فالنقاد واللسانيون حدّدوا التفاتهم علي خصائص الداخلية والخارجية للنص التي تساهم في تشكيل الإتساق فيه كما التفت إليها بعض البلغاء القدماء كعبد القاهر الجرجاني في ضوء نظريته الطائرة الصيت أي نظرية النظم. لكن هو وسائر القدامي ما فسّروا تفسيراً دقيقاً وماألقوا نظرية متكاملة احتوت علي جميع محاور الإتساق بشكل دقيق لكن اللسانيين المحدثين خاصة مايكل هاليدي ورقية حسن ألقا نظريتهما في إطار علم اللغة النصي علي ضوء التيار الوظيفي من أهم التيارات اللسانية معتمدان علي جميع محاور وآليات الإتساق النصي؛ فهما بهذا الطريق تفسّرا جميع آليات التي لها دور في تكوين الإتساق وآليات ومظاهر التي تقدم النص نصاً متناسقاً.

إذن درسا الباحثان النص بما ينبغي أن يحتوي علي الإتساق لأن النص بمعنى ((وحدة كلية مترابطة الأجراء، فالجمل يتبع بعضها بعضاًوفقاً لنظام سديد بحيث تسهم كل جملة فهم الجملة التي تليها فمها معقولاً كما تسهم الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجمل السابقة عليها فهماً أفضل)) (العبد، ١٩٨٩: ٣). فالنص كالبناء يبني الكاتب هذا البناء وينغي أن تظهر فيه أوجه التماسك بالوضوح لأنه يحتاج إليه. بالإعتماد علي هذا التعريف التي ينبغي أن تحتوي كل نص هذه خصائصه نجد ألقي اللسانيين في المرحلة التالية تعريفاً عن الإتساق النصي فهو لاتبتعد كثيراً عن محاور التي تذكر في تعريف النص بشكل عام فنجد في تعريفه؛ والإتساق ((يترتب علي إجراءات تبدو بها العناصر السحطية علي صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق بها الترابط)) (بوجراند، ١٩٩٨: ١٠٣). والإتساق أصبح مصطلحاً نقدياً شائعاً في اللسانيات الحديثة والأبحاث الأدبية في العصر الراهن. فهناك دراسات أدبية كثيرة تعتمد علي تحليل قضية الإتساق وشتّي محاورها النحوية والمعجمية علي ضوء نظرية هاليدي وحسن. لأن الإتساق ميزة هامة لتفوق النص الأدبي ما علي بقية النصوص وبين هذه النظريات لنظرية هاليدي أهمية بالغة بين النظريات لأنها تحافظ علي جميع محاور الإتساق النصي فهذه الدراسة تتخذ خطبة الفدك لتبين هذه الميزة فيها علي ضوء نظرية مايكل هاليدي لكن نحن إخترنا بعض مؤشرات من نظريته للتحليل

والدراسة فهي الإتساق الربطي بعناصره الأربعة.

ألقت فاطمة الزهراء عليها السلام خطبتها الفدكية بعدما سلبت منها قرية الفدك وهي كانت تتعلق بها ورثتها من أبيها النبي صلى الله عليه وآله؛ فهي في إلقاء هذه الخطبة الإنتقادية توجهت نقدها علي أبي بكر أول الخلفاء المسلمين حينما قرر منع فاطمة عليها السلام الحصول علي فدك. فهي ذهبت إليه وكان أبوبكر جالساً في حشد من المهاجرين والأنصار وألقت خطبتها لديه ولدي جميع الحضار في ذلك المجلس. هذه الخطبة علاوة علي اشتمالها علي المعاني اللطيفة والعميقة والتاريخية والخصائص الأدبية والبلاغية تشتمل علي ميزة الإتساق والإنسجام وترتيب الكلمات والعبارات ترتيباً منطقياً متسقاً. وهذه الدراسة بالنظر إلى هذه الميزة تدرس الإتساق الربطي وعناصره الأربعة كأهم أدوات الإتساق النصي في الخطبة.

خلفية البحث:-

انصبت دراسات كثيرة عن الخطبة الفدكية، منها مقالة (١٣٩٠)، "تحليل گفتمان انتقادي خطبه فدكيه حضرت زهرا عليها السلام" ألفتها كبري روشنفكر والآخرون. هذه المقالة وجّهت اهتمامها علي دراسة الفكرة والمضمون والخصائص الإجتماعية للخطبة علي طريق الكلمات وظواهر النص وحللتها علي أساس منهج تحليل الخطاب. ومقالة (١٣٩٣) "جلوه‌هاي قرآني خطبه فدكيه" ألفها محسن قاسم پور. وجّه الكاتب اهتمامه علي المظاهر القرانية في الخطبة. فهذه الميزة تظهر بوضوح في خطبتها إذن سعي الباحث علي إحصاء هذه المظاهر وتحليلها. ومقالة (١٣٨٥) "بررسي شيوه سياسي حضرت زهرا عليها السلام با كاوشي در خطبه فدكيه". ألفتها مرضيه خزاعي؛ فيها تدرس الكاتبة الأسلوب السياسي وآلياتها في الخطبة. وهناك أيضاً رسالة لنيل درجة الماجستير معنونة ب"بررسي تطبيقي عناصر ادبي در خطبه فدكيه حضرت زهرا و خطبه شاميه حضرت زينب كبري" لسعيده جلالي فرد و صادق سياحي. نوقشت هذه الرسالة في جامعة جمران بأهواز تدرس عناصر أدبية كالتشبية والإستعارة والإلخ فيها.

وهناك أيضاً دراسات أخرى متعددة لاينبغي أن نذكر جميعها. وأما الجديد في دراستنا هو دراسة بعض مظاهر الإتساق أي الإتساق الربطي بمؤشراته الأربعة في هذه الخطبة لتتبين عظمة الخطبة ورائعتها في ضوء قضية الإتساق وتملك الخطبة عليها في زمن بعيد حينما تتبعد

كتابات في تلك العصر هذه الميزة الأساسية وهذه الدراسة من هذا الحيث جديدة لميبحث عنها أحدٌ.

٢. التقرير عن الإتساق الربطي

يجب في هذا القسم من المقالة تعريف الإتساق الربطي وآلياته الأربعة حسب نظرية مايكل هاليدي ورقية حسن قبل أن ندخل في القسم التحليلي. الإتساق الربطي نوع من الإتساق علي جنب الإتساق النحوي والمعجمي فهي تقسّم إلى أربعة مؤشرات، إذن ((إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم. معني هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجراء النص (الخطابي، ١٩٩١: ٢٣). لما كان وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة فقد فرع الباحثان (هاليدي وحسن) هذا المظهر إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني (المصدر نفسه، ٢٣).

هذا الإتساق تسمي في اللغة العربية بالإتساق الربطي أو الوصلي لأن فيها يترابط الجمل بواسطة أدوات العطف واعتني بعض الباحثين إلى هذه الميزة بين آليات إتساق النصي عناية بالغة كما اعتبر محمد الشاوش الربط أحد مظاهر الربط بين الجمل وأفرد له جزءاً كبيراً من كتابه، شارف علي المائة صفحة (الشاوش، ٤٠١-٤٩٨). وهناك أيضاً أحمد عفيفي فقد جعل العطف أحد وسائل الربط إلى جانب أدوات أخرى، تساهم في اتساق النص علي طريق الربط، الذي عده أصعب الأدوات تحديداً، كونه تماسكاً وظيفياً بدرجة كبيرة لأن هذا النوع يعتمد علي الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدل عليها النص، وهي متنوعة تسمع بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السحطية بعضها ببعض)) (بوسته، ٢٠٠٨: ١٠٧؛ أنظر، عفيفي، ١٢٨). علاوة علي اهتمام اللسانين المعاصرين إلى هذه الميزة للإتساق نجد النحاة والبلغاء القدماء ماانعكف عن أهمية هذا العنصر فهذا إبن يعيش يقول عن غرض العطف ((الغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض واتصالها والإيذان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى)) (إبن يعيش، لاتا: ٧٥).

إذن ((تتمثل هذه الوسائل في جملة من الأدوات تربط بين الجمل في مسوي النص أنواعاً من الربط: ربط خطي يقوم علي الجمع بين جملة سابقة وأخري تلحقها فيفيد مجرد

الترتيب في الذك. مثل الواو في العربية، ربط خطي يقوم علي الجمع كذلك، ولكنّه يدخل معني آخر يتعين به نوع العلاقة بين الجملة والأخري، مثال الفاء، ثم وأو وغيرها في العربية، حيث تربط وتعبّر عن علاقة منطقية بين العنصرين المربوطين. تجمع هذه الأدوات بمختلف معانيها في قسم واحد هو قسم الأدوات المنطقية لأنها علامات علي أنواع العلاقات القائمة بين الجمل، وبها تتماسك الجمل وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص؛ ويرتبط استعمالها بطبعية النص من حيث موضوعه وأشكاله؛)) (الزناد، ١٩٩٣: ٣٧).

إذن ((فإن العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما هي علاقة التعارض، مثلما هو الأمر في أزواج كلمات مثل: ولد، بنت، حلس، وقف، أحب، أكره، الجنوب، الشما، أمر، خضع، إلخ. إضافة إلى علاقة التعارض هناك علاقات أخرى مثل الكل-الجزء، أو الجزء، الجزء، أو عناصر من نفس القسم العام: كرسي، طاولة (وهما عنصران من اسم عام هو التجهيز...)، علي أن إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها ليس دائماً أمراً هيناً، هذا إذا كان ممكناً، مثال ذلك الأزواج التالية، المحاولة، النجاح، المرض، الطبيب، النكتة، الضحك)) (المصدر نفسه، ٢٥). يعتقد بعض الباحثين التضام هو تعايش مجموعة من الألفاظ والكلمات التي تسبب إلى إيجاد محورٍ أفقي في الخطاب)) (مفتاح، ١٩٩٩: ١٣٣).

٣. الدراسة والتحليل

في هذا القسم من المقالة نبدأ بكشف وتحليل العناصر الأربعة في الإتساق الوصلي في الخطبة الفدكية و أيضاً نتطرق إلى كشف و تحليل التضام من أنواع الإتساق المعجمي علي التوالي:

١-٣. الإرتباط الإضافي

يتم الربط الإضافي بواسطة الأداتين "واو"، و "أو"، وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل و....؛ وعلاقة الشرح وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر و...علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلاً نحو (الخطابي، ١٩٩١: ٢٣). إذن ينقسم هذا الإرتباط

إلى أصناف مختلفة ((صنف منها يفيد الإضافة مثل الواو وأو وصنف يفيد التعداد، مثل أولاً، ثانياً، أخيراً، في النهاية، بعد ذلك؛ وصنف يفيد الشرح، مثل لأن، بمعنى، بعبارة أخرى، وصنف يفيد التوضيح مثل مثلاً، خاصة وصنف يفيد التمثيل، علي غرار، نحو، مثلاً)) (صبيحي، لاتا: ٩٥).

هذا النوع من الربط من أوليات الربط في عامّة النصوص خاصة النصوص الوصفية والتقريرية لأن فيها يقوم الكاتب إلى رصد الأشياء وشرحها وتوظيفها وتوسيعها بتوظيف أدوات مختلفة من هذا الإرتباط. لأن كلّها يساهم في تبسيط الكلام وتوسيعه وهذا يعني استخدام الإرتباط الإضافي كإحدي آليات الإتساق الربطي في الكلام فهي من أكثر الإرتباطات أهمية ودوراً في تكوين إتساق الكلام وانسجامه.

يمكن اعتبار هذا النوع من الإرتباط من الإرتباطات المتواترة في الخطبة الفدكية تواتراً عظيماً بما تحتوي هذه الخطبة علي عدة أشكال التماثل والشرح والتوضيح والتبسيط فهذا ينتهي إلى استخدام هذا النوع من الإرتباط في الكلام استخداماً وسيعاً. لأن يقتضي الموضوع أن يضيف المتكلم عبارات دالة علي توضيحات خاصة لتبيّن محاور النص الغامض أو المحاور التي تستطيع الخطيبة أن تشبعها بالمعاني المختلفة لتميل إلى هدفه الأساس في الخطبة فهي إعلان حقها في الحصول علي الإرث التي بقي لها أبيها. فهي تستخدم في هذه الحالة كثير من أدوات الإرتباط الإضافي، فهذه الأدوات جميعها تساهم في انسجام نص الخطبة بشكل متناوب.

فاطمة عليها السلام بذلت التفاتاً بارزاً في توظيف الإرتباط الإضافي مستخدمة أداة "واو" فهي وظّفت هذا النوع من الأدوات في خطبتها بشكل بارز حيث تتجاوز إلى أكثر من مئة مرات؛ فهذه الأداة تحتل مكاناً بارزاً بين أدوات الربط الإضافي في هذه الخطبة كما نشاهد سهم سائر الأدوات سهماً ضئيلاً فهي استخدمت أداتاً مثل فاء أو أم بشكل خافت في كلامها. قد اعتلي النقاد القدماء أهمية الواو في العطف حيث جعل العطف في الواو فحسب كما ينتقد تمام حسان موقفهم الإقتصاري علي العطف (حسان، ٢٠٠٠: ٣٩٨). لكن هذا الإقتصار واهتمام إلى الواو تنبعث من النصوص القديمية حيث يركز كثيرٌ منها إلى عطف الواو أكثر من بقية الحروف كما نجد في هذا الخطبة أو في آي القران بشكل وسيع. إذن وظفت الخطيبة

هذا الأداة لتشبع المعاني أو تعرض أشكال مختلفة من الحقيقة الواحدة فنجد أنها تحصي إحصاء دقيقاً شاملاً بعض الحقائق مستخدمة هذا النوع من الإرتباط خاصة أداة واو، لتبين جميع معالم الحقيقة ومظاهرها وأشكالها حتى تبسط الحقيقة بسطاً موفياً. كما نجد حينما يشرح أعمال النبي ﷺ بعد ما فاز علي المشركين: ((ينكث الهام حتى هزم الجمع [و] ولّوا الدبرَ، [و] تغري الليلُ عن صحبه [و] أسفر الحقّ عن محضه [و] نطق زعيم الدين [و] خرست شقاشق الشيطان)) (ابن طيفور، ١٩٠٨: ١٧)[1] أو في متابعة هذا الكلام حينما تقوم بتوصيف الناس بعد هذه الأعمال من قبل النبي فهي تقول ((...[و]كنتم علي شفا حفرة من النّار [و] مذقة الشارب [و] نهزة الظامع [و] قبسة العجلان موطيء الأقدام تشربون الطرق [و] تقتاتون الورق و...))(المصدر نفسه: ١٧).

نجد في هذه الفقرة المبسوطة استخدمت المعاني المختلفة في المبني والمتوازية في النوع أو المعاني الشمولية من الإرتباط الإضافي وقامت إلى تبسيطها وتجزئتها. إذن أنها ماكتمت عن بيان إحدي مظاهر هذه العملية بل بيّنت معالمها المختلفة بواسطة حرف عطف واو فهي حينما تقوم برصد أعمال النبي ماكتفت ببيان إحدي مظاهرها بل تعدّ أكثرها وتقوم بالتعداد والترتيب فنجد توسيع الكلام توسيعاً افقياً حيث يطول الكلام ويدوم منسجماً ومتسقاً بها عباراتها المختلفة. نجد أنها تابعت المعاني والعبارات المختلفة تلواً بعد الآخر حينما يقوم بشرح أعمال النبي بعدما نكث هام المشركين وعدّت مظاهره أو نتائجه و وصفت حالة الناس بعد هذه الأعمال الخطيرة فهو علي شتي أشكال متقاربة ومتعاطفة بواسطة واو. في هذا الحالة تقترن الربط الإضافي إلى الربط الزمني لأن في الإحصاء الأول نلمس البنية الزمنية قليلاً فهي تدخل في الربط الزمني لكن جعلتها في حقل الربط الإضافي لأن لايحس البنية الزمنية بشكل وسيع فيها بل السيطرة كانت مع الإحصاء والشرح.

هناك أدوات متعددة تساهم في تكوين هذا الإرتباط لكن نجد لأداة واو تواتراً ملحوظاً في هذه الخطبة ونجد تواتراً قليلاً بقية أدوات الإرتباط الإضافي كأم و "الفا" وإلخ. فهي في مستهل خطبته استفادت من أدوات واو بوضوح ((الحمدلله علي ما أنعمَ [و] له الشكر علي ما ألهم [و] الثناء بما قدّم من عموم نعم و...)).(إبن طيفور، ١٩٠٨: ١٩) أو كما نجد استخدام هذه الآلية بأكثر وضوحاً في الفقرة التالية: ((فيه بيان حجج الله المنوّرة [و] عزائمه

المفسرة [و] محارمه المخدرة [و] تبيانه الجالية [و]جمله الكافية [و] فضائله المندوبة [و] رخصه الموهبة [و] شرائعه المكتوبة)) (المصدر نفسه، ٢٠).

أما الشيء الجديد في استخدام هذا الأداة هو أن فاطمة الزهراءعليها السلام في خطبته البليغة استخدمت نوعاً خاصاً من الإرتباط الإضافي حيث نجد أنها تتصل وتتحد بين محاور مختلفة من المعاني بواسطة أداة واو وبشكل تسلسلي فهي حينما ينتهي المعني الأول أو القسم الأول لاتقوم إلى قبض المعاني وقطعها بل تقوم إلى بسطها لكن لابواسطة بسط القسم الأول بل بواسطة إضافة قسم آخر مرتبطة ومتعاطفة بالقسم الأول. فهي تساعد في هذا الحين من أداة واو لإرتباط بين هذه الأقسام أو الحقول المعنائية كما نجد في النموذج التالي ((ففرضَ اللّهُ الايمانَ تطهيراً لكم منَ الشرك [و] الصلاةَ تنزيهاً عَنِ الكبرِ [و] الصيامَ تثبيتاً للخلاصِ [و] الزكاةَ تزييداً في الرزقِ [و] الحجَ تسليةً للدينِ [و] العدلَ تنسكاً للقلوب [و] طاعتَنا نظاماً [و] امامتَنا أمناً من الفرقة [و] حبًّنا عزاً للاسلام)).(المصدر نفسه، ٢٠)

يبدو من هذا النموذج أنها استخدمت أداة واو و رصدت المعاني المتشابهة في الشكل والمعني كما تقول ((ففرض الله الايمانَ تطهيراً لكم منَ الشرك [و] الصلاةَ تنزيهاً عَنِ الكبرِ [و] الصيامَ تثبيتاً للإخلاصِ [و] الزكاةَ تزييداً في الرزقِ [و] الحجَ تسليمةً للدينِ [و] العدلَ تنسكاً للقلوب)) (المصدر نفسه، ٢٠). فهي ارتبطت هذه الجمل بواسطة واو وقامت إلى تبسيط المعاني واتساقها واشباعها لكن حينما تنتهي هذا الحقل من المعاني يقوم بإتيان حقل آخر: طاعتَنا نظاماً و امامتَنا أمناً من الفرقة و حبًّنا عزاً للاسلام مختلفة عن الحقل الأول في الشكل والمعني لكن مرتبطة ومتسقة بها بواسطة حرف عطف. هذا يعني التفتت السيدة س إلى تكوين الإتساق بين مناحي الجمل المختلفة في أي صورة ولاتنكف عن إغماضها. قد حصل هذا التعامل إلى ربط جمل الخطبة ربطاً متسقاً رائعاً كأن النص تشبه بلوحة ورسم ارتسم فيها خطوط مختلفة في أشد ارتباط والإتساق..

في المجموع تكرر هذا النوع من الأرتباط مئة وثماني وأربعين في الخطبة يختص أكثرها إلى أداة واو ويختص بواقيها إلى الأدوات الأخرى ونحن أتينا بعض نماذجه في الرسم التالي:

عنصر الوصل	عبارته	نوعه
واو	و له الشكر	الإضافة للتوضيح
واو	والثناء بما قدّم	الإضافة للتوضيح

واو	وكنتم علي شفاء حفرة	الإضافة للحال
واو	وتفاوت عن الإدراك	الإضافة للتوضيح
فاء	فنعم الحكم الله	الإضافة للتوضيح
مثل	مثل حظ الأنثيين	الإضافة للتمثيل
أم	أم تقولون	الإضافة للتوضيح
أو	لايتوارثون أو لستُ أنا	الإضافة للتوضيح

٢-٣. الربط العكسي

هذا المقوّم من المقوّمات الأخرى في الإتساق الوصلي فهو يعني ((علي عكس ما هم متوقع)) (الخطابي، ١٩٩١: ٢٣). أكثر ما يستعمل في هذه الآلية من آليات الإتّساق ((هو أداة الإضراب ويدخل في باب التضام من الإتساق المعجمي)) أيضاً (عبابنة، ٢١٣: ٥٢٩). ((الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر هاليدي ورقيّة حسن هي yet والتي يمكن أن نقابلها في العربية فهي الأداة حتى)) (بوسته، ٢٠٠٨: ١٠٨). إضافة علي أداة "حتى" هناك صنف من الأدوات يفيد الربط العكسي هي "لكن"، "غير أن"، "عكس ذلك" (صبيحي، لاتا: ٩١). من المعلوم أن هناك أدوات أخرى تفيد هذا النوع من الربط ك"إلا" كما نجد الأدوات العكسي لاتفيد العكس بل تفيد السبب والنتيجة ولاتدخل في حقل هذا الإرتباط.

هذا الإرتباط وسيلة لتكوين الإتساق في النص علي رغم ظاهره التعاكسي والتقابلي لأن النص يقتضي في بعض الأحيان إلى هذا التعاكسات فهي تدين اتساقه من الربط التعاكسي كما نجد في باب التضاد من الإتساق المعجمي وهذه الظاهرة اللغوية المعجمية المتضادة تكسب الإتساق في النص بوضوح لأن المهم في الإتساق هو الإرتباط ويوجد ارتباطاً بين الشيئين المتضادين لا بأس به فهي تسمّي الإرتباط التضادي أو التقابلي علي سبيل المثال: الماء والتراب ظاهرتان متضادتان لكن يوجد بيهما اتساقاً قوياً واضحاً مثلماً يعلو درجة إتساق هذا التضاد إلى درجة الإتساق بين الكلمات المترادفة في المعنا؛ والربط العكسي بما يعرض محورين متضادين يمهّد الإتساق والإنسجام.

الخطبة نوع من الكلام يُبثُ فيها المتكلم أشكال مختلفة من الكلام وهذه الأشكال يمكن أن يدخل في حقل الكلام العكسي لإقتضاء الموضوع وفاطمة الزهراء عليها السلام استفادت في بعض المواضع من كلامها الفصيح نوعاً متمايزاً من الربط العكسي خاصة في تمهيدها الذي يجري في ثناء الله وحمده ووظّف شكلاً من هذا الإرتباط في النموذج التالي: ((احتذاها بلا مثالٍ

لغيرِ فائدةٍ زادته [إلّا] اظهاراً لقدرته و تعبداً لبريته)) (ابن طيفور، ١٩٠٨: ١٩).

في هذا النموذج حينما يقوم السيدة عليها السلام إلى إحصاء محامد الله ورصد أصناف من تحميده وتجميده تقول أن الله خلق هذا المعالم لغير فائدة زادته، وبعدها قالت أنها خلقها إظهاراً لقدرته وإلخ. وفيها استخدمت أداة إلّا لتعرض التعاكس بين الأمرين لأن في الأول يبدو أن لافائدة لخلق الكائنات وماسواها وفي التالي قدّمت فائدة لها. وإن نحذف ذيل الكلام ونغمض عنها يحول الكلام إلى كلام مبتور غير متسق لكن حصل علي الإتساق بواسطة هذا الربط العكسي. استخدمت السيدة عليها السلام في موضع آخر هذا النوع من الربط بواسطة إلا حينما تقول: ((لاتموتنّ [إلا] وأنتم مسلمون))؛ (المصدر نفسه، ٢٠) فهي استفادت من هذه الأداة لتقديم التعاكس وفي موضع آخر يقدمها بواسطة أداة "الفاء" حينما تقول: ((تخافون أن يتخطفكم الناس من حولَكم [ف]أنقذكم الله برسوله)) (المصدر نفسه، ١٧)

نجد في هذا الكلام الشامل علي الربط العكسي شيئان متقابلان، فهما الإختطاف والإنقاذ. قد جعل الخطيبة عليها السلام أن تجعل العلاقة التعاكسية بينهما بواسطة أداة طيعة فهي "فاء:، فهي من الأدات التي تستخدم كثيرة في العلاقات الإضافية والزمنية؛ لكن هنا نجد تقديم التعاكس بواسطة هذه الأداة. الإختطاف سيحصل بواسطة الناس والإنقاذ بواسطة الله فالتضاد بين العاملان إنتهي إلى التقابل بين هذين العبارتين المتسجدتين بواسطة "الفاء".

قد اعتبر اللغويون أداة "حتى" من الأداة الهامة في الربط العكسي علي جنب أداة بل ولكن. حتى تُستعمل هذه الأداة لثلاث معان رئيسية إنتها الغاية، التعليل وللإستثناء (زانوس، ١٣٨٤: ١١). فهي تفيد في بعض الأحيان العكسية. استفادت السيّدة في ثلاثة مواضع من أداة حتى لاتفيد العكسية إذن لانشير إليها من خلال هذه الآلية بل تفيد إنتهاء الغاية أو النتجة ويجدر الإشارة إلى في الربط السببي.

إذن الشيء الذي حصلنا إليه في تحليل هذه الآلية هو قلة استخدام أشكال الربط العكسي في الخطبة لأن النص لايحتوي إلى التعاكسات والتقابلات إلا بشكل نادر وخطبتها عليها السلام تجري علي أسلوب ووتيرة واحدة ولاتقوم إلى رصد أشياء متضادة أو متشابهات لتستخدم أدوات العكسية مثل لكن و بل و إلخ بل تقوم إلى معاني متقاربة والمتداخلة في مجموعة واحدة. إذن هذه الآلية من آليات أقل تواتراً في الخطبة الفدكية لفاطمة الزهراء عليها السلام. لأن سيطر علي

خطبة الفاطمة عليها السلام أسلوب الشرح والإنذار لأجلها نجد أنها تعدد في إتيان الربط الإضافي وقلّة الربط العكسي.

عرفنا أن الخطيبة عليها السلام استفادت هذا العلاقة في ثلاثة مواضع علي حسب الرسم التالي:

عنصر الوصل	عبارته	نوعه
إلا	إلا إظهاراً لقدرته	التقابلية
إلا	لا تموتن إلا و أنتم	التقابلية
فاء	فأنقذكم الله برسوله	التقابلية

٣-٣. الربط السببي

هذا الإرتباط ((هو الوصل بإستخدام إحدي أدوات التعليل أو السببية وهي في العربية أكثر من أداة ومن أشهرها لعلّ أو أي تصرّف بها بما يتيحه النظام اللغوي أو الذاكرة اللغوية مثل علّ)) (عبابنة، ٢٠١٣: ٥٢٩). فهو ((يمكننا إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر؛ وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط وهي كما نري علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة)) (الخطابي، ١٩٩١: ٢٣). إذن هذا الإتساق بمعنى ((أن تكون الجملة السابقة سبباً في وقوع الجملة اللاحقة أو علة حدوثها وغالباً ما تدور أمثال هذه الجمل في دائرة السبب، النتيجة والشرطية، ويغلب عليها الطابق المنطقي ومثل هذه العلاقات تتحقق عن طريق أدوات كثير أهمّها لأن، إذن، كي، بسبب)) (حوحو، ٢٠١٣: ٧٣).

السبب أو التعليل، بما يعتبر وسيلة لإرتباط الجمل المختلفة اللاحقة والسابقة في النص فهو يعد من أهم آليات الإتساق النصي وعدّها هاليدي ضمن الإتساق الربطي أو الوصلي. يمكن أن يحتوي كل النصوص من هذه الآلية لكن يختلف مدي حضورها في كل نوع من النص فهي في النصوص الروائية أو الفلسفية تمتلك علي حضور بالغٍ كما يخفف من حضوره في النصوص الوصفية أو التقريرية كما عرفنا في النوع الأخير من النصوص تتعدد مظاهر الربط الإضافي وتقلل بقية الإرتباطات.

الخطبة الفدكية لفاطمة الزهراء عليها السلام تعد في المرحلة الأولى خطبةً، ففي هذا النوع من النص يقوم شخصاً واحداً بتقديم مباحث من تلقاء نفسه ويلقي علي الناس، فهو يرتّب المباحث علي حسب رؤيته وفكرته ولاتجري الحوارية بين الخطيب والمخاطبين إلا علي ندر.

فهذا الشخص لايحتاج إلى أساليب التعليل والسببية ليعلن القارئ ويحكم عليها حتى ينتقل مباحثه إلى القارئ إذن يحتوي كل خطبة علي مقدار من التعليل والسببية حسب إرادة نفسه أو إقتضاء الكلام ولايندمج أساليبه في كل نقاط من نصه فهذا التوظيف ومقداره يرجع إلى أسلوب الخطيب الشخصي بما هو من الخطباء الذين يتمتع خطبته بالتعليل دائماً أو لا. إذ كان من القسم الآول فيكثر فيها آليات التعيل وإن لافيقلل..

الخطبة الفدكية لاتحتوي علي تعليلات كثيرة إلا في بعض المواضع القليلة لأن تغلب علي هذه الخطبة أسلوب التقرير المباشر فهي عليها السلام حملت علي نفسها علي رصد معاني وأشياءٍ تساعدها علي نقل تصوير دقيقٍ عن النبي ودينه وأعماله حتى تدخل إلى موضوعها الخاص فهو قضية الإرث. لكن هي في ثنايا هذا الأسلوب التقريري وظّف بعض التعليلات بصورة جزئية واستخدم أدوات منها. كما نجد في موضع واحد استخدمت فيها السيدة عليها السلام أداة لعلّ من أهم أساليب التعليل: ((من أهلِ ملّةٍ واحدةٍ **[لعّل]**كم أعلمُ بخصوصِ القرآنِ و عمومِه من النبي))؛ (ابن طيفور، ١٩٠٨: ٢١) إذن جعلت فيها الرابطة السببية بين أمورين يرتبط بينها أداة لعلّ كما يبدو بوضوح في الخطبة.

لكن النوع الآخر الذي استخدمت السيدة عليها السلام فهذا النوع يدخل تحت حقل الربط السببي هو عبارات يحتوي علي نتيجة، فهي من الربط السببي بما تحتوي علي سبب باطني. كما أشرنا في ما سبق أن الربط السببي يمكن أن يتجسد في أسلوب النتيجة ونحن نجد هذا النوع من التعليل في خطبتها عليها السلام كما نجد في النموذج التالي، فهي توصيف قدرة الله وعظمته. ((و رحمَ اللّهُ عزّ وجلّ الشرك إخلاصاً له بالربوبية **[ف]**اتّقوا اللّهَ حقَ تُقاته))؛ (المصدر نفسه، ٢٠) إذن جعل الإتقاء نتيجة لأعماله واستخدمت أداة "الفا". هذا الأسلوب لدي السيدة عليها السلام يظهر بوضوح في استخدام أداة "حتى" فهي استفادت من هذه الأداة في خطبتها لتدلّ علي النتيجة وتجسّدها ثلاث مرّات في الخطبة تقدم في كلها شيئاً من النتيجة كما تقول ((بكظمِهم يهشمُ الاصنامَ و ينكثُ الهامَ **[حتى]** هزمَ الجمعَ و...))؛ (ابن طيفور، ١٩٠٨: ١٧) نجد فيها بيّنت الفاطمة عليها السلام نتيجة نكث الهام فهي انتجت إلى هزم الجميع ونحن نجد فيها تعليلاً خفيفاً لأجله نعتبرها من باب الربط السببي لأنه توجد الرابطة السببية فهي أن نكث الهام يعد سبباً لهزم المشركين وفشلهم وفوز المسلمين وإنقاذهم من المعركة. كما نجد

استخدام حتى في موضع آخر حينما تقول ((قذفَ باخيه في لهواتِها فلاينكفي [حتى] يطأ صماخُها بأخمصِه))؛ (المصدر نفسه، ٢٤) فهي اعتبرت قضية الإنكفاء والرجوع من الحرب والمعركة مشروطة إلى فشل المشركين وتدميرهم وقلهم إذن الفوز علي المشركين فوزاً نهايا يعد سبباً للرجوع وتغاضي عن الحرب ومواصلة العراك والصراع.

إذن استفادت السيدة عليها السلام هذه الآلية في خطبتها بشكل نادر في أربعة مواضع بشكل واضح لأن لم‌يقتضي نصها أن تأتي إلى التعليلات والأسباب والمسببات وخطبتها أن تفتقر هذه الميزة كوسيلة لتكوين الإتساق في نصها لكن تمتلك علي آليات مقتضية لنصها للإتساق ونحن يجب أن نري النص علي حسب اقتضائه إلى الروابط وإن لم‌يوظف النص أدوات ربطية حسب مقتضائه يعد غير منسجم. أما الرسم التالي يختص بالمواضع التي وظّف فيها الربط السببي:

عنصر الوصل	عبارته	نوعه
لعلّ	لعّلكم أعلمُ بخصوص	السبب
الفاء	فاتقوا اللهَ حقَ تُقاته	السبب للنتيجة
حتى	ينكتُ الهامَ حتى هزمَ	السب للنتيجة
حتى	فلاينكفي حتى يطأ صماخُها	السبب للنتيجة

٤-٣. الإرتباط الزمني

((يجد الوصل الزمني، كآخر نوع من أنواع الوصل، علاقة بين أطروحتين جملتين متتابعتين زمنياً)) (الخطابي، ١٩٩١ ٢٥). قد اعتبر بعض النقاد هذا الربط، بالربط الخطي ويقول الزناد حول هذا المصطلح ((والخطي هنا تعني التتابع في الزمان، وهو ربط بين الأحداث أو الحركات حسب نعاقبها علي محور الزمن، حيث يوافق سرد الأحداث في النص تتاليها الكرونولوجي، في الزمن الحقيقي أو الفيزيائي.(الزناد، ١٩٩٣: ٤٦). يتجسد هذا النوع من الإرتباط بواسطة أدوات "الفاء"، "ثم" و "واو" وإلخ و نحن تحدثنا عنها في الخطبة المدروسة.

هذا النوع من الربط من الضروريات في النص الروائي أو القصصي لأن هذا النوع من النصوص تتكي علي العنصر الزمني اتكاءً بارزاً حينما نجد اعتماد بقية النصوص إليها اعتماداً ضئيلاً. لكن حينما يتجة النص غير قصصي إلى الأسلوب السردي أو يقصد النص

أن يقدم قضاياء متوالية زمنياً ينحو إلى الربط الخطي ويتخذ معايير هذا النوع من الإرتباط كما نجد في الخطبة الفدكية تستخدم الفاطمةعليها السلام أدوات هذه الآلية من ثمّ و "الفاء" وأحياناً "واو" حينما تريد أن تجعل بنية زمنية في النص ومثالها يقع حينما يذكر مظاهر القدرة الإلهية تلواً بعد آخر ((...إظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته واعزازاً لدعوته **[ثمّ]** جعل الثوابَ علي طاعته)) (ابن طيفور، ١٩٠٨: ١٩).

نجد في هذا النموذج أنها جاءت بأداة ثمّ هذا الأداة الزمنية حينما تريد أن تقوم بتعداد المظاهر القدرة الإلهية وأعماله بشكل متوالي. إذن نجد هنا بوضوح البنية الزمنية بين أطروحتين من الجملة الأولى والثانية فهي تتحد بواسطة "ثم".

سيدة الفاطمةعليها السلام تؤظف ثمّ في موضعين آخرين دلالةً علي البنية الزمنية منها حينما تقول ((جَلي عنِ الأبصارِ غممَها **[ثمّ]** قبضَ اللّهُ نبيه)) (المصدر نفسه، ٢٠) أو في موضع آخر حينما تقول ((تدبرونَ أم بغيره تحكمونَ بئسَ للظالمينَ.... وهو في الآخرةِ منَ الخاسرينَ **[ثمّ]** لم تريثوا...))؛ (المصدر نفسه، ٢٢) إذن نجد أنها استخدمت ثمّ لتعلن أنها هناك إرتباطاً زمنياً بين جملتين.

كما أشرنا في ما سبق أن الإحصاء والتعداد قد سيطر علي الخطبة لأن السيدة قامت بإحصاء خصائص الله ونبيّه وإحصاء محاور الأخرى وهذا تسبب في تعدد الربط الإضافي لكن يجب أن نلتف إن لبعض الإحصائيات بنية زمنية وإن تشترك بين أوداتها فكلا الآليتين تستخدم "واو" إذن ينغي إن نعتبر تلك الإحصائيات التي تحتوي علي البنية الزمنية في إطار الربط الزمني كما نشاهد في النموذج التالية: ((علي نيرانها عابدةً لأوثانها منكرةً للّه معَ عرفانها فأنارَ اللّهُ عزّ و جلّ بمحمدٍ صلّي اللهُ عليه ظَلَمَها **[و]** فرّجَ عنِ القلوبِ بهمَها))؛ (المصدر نفسه، ٢٠)

في هذا النموذج نجد بوضوح استخدام أداة واو و فاء لبيان الربط الزمني أو البنية الزمنية لأن السيدةعليها السلام قامت بالإحصاء معتمدة علي الزمن حتى نجد في العبارات الشكل التتابعي ونجد أن هذه الأعمال رتّبت بشكل متوالي في الخطبة. إذن فعل " فأنارَ" متقدمة علي فعل " عابدةً لأوثانها" فهي متأخرة عنها زمنية كما نجد أن لفعل "فرّجَ" تقدماً زمنياً بالنسبة إلى فعل أنار. إن يجد فيها الشكل التتابعي بين هؤلاء الأفعال معتمدة علي البنية

الزمنية فهذه الأدوات إن يبدو أن تسخدم للربط الإضافي لكن هي مستخدمة للربط الزمني في الحقيقة فهي في النهاية تساهم في اتساق النص وانسجامه. فالرسم التالي تعرض نماذج الربط الزمني في الخطبة:

عنصر الوصل	عبارته	نوعه
ثم	ثم جعل الثواب	الزمني
ثم	ثمّ لم تريثوا إلا	الزمني
ثم	ثمّ قبضَ اللهُ نبيه	الزمني
الفاء	فأنارَ اللهُ	الزمني
واو	وفرّج..	الزمني
الفاء	فرأي الأمم...	الزمني
الفاء	فخطر في عرصاتكم	الزمني
واو	وسوف تعلمون	الزمني
واو	وسيعلم الذين	الزمني
الفاء	فوجدكم خفافاً	الزمني

٤. النتيجة

قد خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

يمكن أن نعدّ هذه الخطبة خطبة متناسقة منسجمة فهي ترهن اتساقها إلى الآليات الإتساقية ومن أهمها الربط الوصلي والتضام. وهناك أيضاً آليات أخرى لها دور في إتساق الخطبة إلا أننا درسنا هذين الميزتين.

من أنواع الإتساق الربطي نجد شيوعاً بارزاً واستخداماً مفصحاً للربط الإضافي لأن سيطر في الخطبة أسلوب الشرح والتفصيل والإنذار وهذا الأسلوب يقتضي تكرر وجوه آليات الربط الإضافي في النص. حصلنا أن لأداة "واو" من أدات الربط الإضافي حضوراً بالغاً في الخطبة والسيدة عليها السلام قامت في خطبتها برصد عبارات متشابهة أو مشتركة بواسطة هذه الأدات لتجسيم الموضوع وتجسيده. وهذا النوع من الإرتباط انتهي إلى تكوين الحلقات المتعددة في النص التي تنتهي في النهاية إلى تسلسل نصي واحد.

نجد حضوراً نادراً لبقية آليات الربط الوصلي كالربط التقابلي والسببي والزمني. هذا النص ليس نصاً دراميا يحتوي علي شخصيات والحوادث المتضادة والمتناقضية ليتعدد استخدام أداة لكن وبل وأخواتها من أدوات الربط التقابلي. كما ليس النص من النصوص

الفلسفية والمنطقية ليتعدد فيها الربط السببي بعدة أساليبها؛ فإذن لا نجد جم غفير لهذه الآلية ووجوهها في الخطبة. كما لايمكن أن نعتبر النص نصاً روائياً ليحتوي علي الزمن بعدة مؤشراته ومن هذه المؤشرات أدات الربط الزمني ك"فا" و "ثمّ" وإلخ. إذ هذه الخطبة يعد خطبة تفسيرة توضيحة تعدد فيها استخدام آلية الربط الإضافي ووجوهها بعدة وافرة في الخطبة. لكن هذا ليس معنا أننا ماوجدنا حضوراً لبقية الروابط بل يحتوي النص في بعض المواضع علي أشكال خاصة من الربط السببي والزمني والتقابلي. أما الأخير في النتيجة هو أننا لانستطيع أن نحدد أداة خاصة مثل حتى أو الفاء علي نوع من الربط أو نحددها علي الإتساق الربطي بل يمكن أن تسخدم هذه الأدات لجميع المؤشرات في الإتساق الوصلي كما تتعيّن بها الإتساق المعجمي مثل التضام والترادف.

هوامش البحث

(١) منابع الأخرى: ابن ابي الحديد، ١٩٧١. والمسعودي، ١٤٠٩. وطبرسي، ١٣٨١. وعلم الهدى، ١٤١٠. وإربلي، ١٤٠٥.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن ابي الحديد، ابي حامد عزالدين (١٩٧١م)، شرح نهج البلاغه، بيروت: دارالكتب العلميه.
- ابن طيفور، ابوالفضل(١٩٠٨م)، بلاغات النساء، قاهره: مدرسة والدة عباس الاول
- ابن يعيش، (لاتا)، شرح المفصل، بيروت: عالم الكتب.
- إربلي، علي بن عيسي (١٤٠٥)؛ كشف الغمة، بيروت: دارالأضواء.
- أزهر الزناد، (١٩٩٣م)؛ نسيج النص، بيروت: المركز الثقافي العربي. چاپ اول.
- البطاشي، خليل بن ياسر (٢٠٠٩م)، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، عمان: دار الجرير.
- بوسته، محمود (٢٠٠٨م)، الإتساق والإنسجام في سورة الكهف، الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة.
- حسان، تمام (١٩٩٨م)، اللغة العربية معناه ومبناه؛ القاهرة: عالم الكتب.
- حوحو، صالح (٢٠١٦م)؛ الإتساق النصي في المعلقات؛ جامعة محمد خيضر: بسكرة.

- خطابي، محمد (١٩٩١م)؛ لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- روبرت دي، بوجراند (١٩٩٨م) النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان. القاهرة: عالم الكتب.
- زانوس، احمد باشا (١٣٨٤ش) نگاهي به كاربرد ((حتى)) در زبان عربي؛ فصلنامه ادبيات و علوم انساني داراي رتبه علمي - پژوهشي (علوم انساني)؛ شماره ٤٧-٤٨؛ صص: ١١-٣٠.
- الشاوش، محمد (٢٠٠١م)، أصول تحليل الخطاب؛ تونس: المؤسسة العربية للتوزيع.
- الشريف المرتضي، علي بن الحسين (١٤١٠ق)، الشافي في الإمامة؛ طهران: مؤسسة الصادق.
- صبيحي، محمد الأخضر (بي‌تا)، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية؛ لبنان: دارالعربية للعلوم ناشرون.
- طبرسي، احمد بن علي (١٣٨١)، الاحتجاج؛ تهران: دارالكتب الاسلاميه.
- العبد، محمد (١٩٨٩م)، اللغة والإبداع الأدبي؛ بيروت: دارالفكر للدراسات والنشر والتوزيع.
- عفيفي، أحمد (٢٠٠٥م)، الإحالة في نحو النص، دراسة في الدلالة والوظيفة. جامعة القاهرة: كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية.
- المسعودي، ابوالحسن علي بن الحسين (١٤٠٩ق)، مروج الذهب و المعادن الجوهر؛ دارالهجره.
- مفتاح، محمد (١٩٩٩م)؛ التشابه والإختلاف نحو منهجية شمولية؛ المغرب: الدار البيضاء.